

خَدَامَهُ، الْأَنْبِيَاءُ الشيخ ف. مايكل واتسن من السبعين

يتحدّث المعلم إلينا من خلال نبيّه.

في خلال سنوات طفولتي في سبرينغ سيتي، يوتاه، وهي بلدة صغيرة معظم سكانها من المزارعين، أُتيحت لي الفرصة في كلّ صيف أن أكون مع أبي بمفردنا لأسبوعين نرعى الخراف في سلسلة جبال مانتي لا سال. في أحد الأيام، تجمّع الضباب كثيفاً في المنطقة إلى حدّ بنتنا لا نرى يدنا لو مددناها أمامنا، وكان الليل قد بدأ يحلّ.

اقترح عليّ أبي أن أعود إلى المخيم وقال إنّه سيتبعني قريباً . أذكر أنّني تساءلت كيف سأتمكن من إيجاد المخيم وسط الضباب. فقال لي أبي ببساطة: "اعتمد على الحصان وهو سيقودك إلى المخيم." عملاً بهذه النصيحة، تمسّكت باللجام ومع بعض التشجيع للحصان، بدأت الرحلة. أحياناً، كان وجهي يصطدم بغصن متدلّ لم أتمكن من رؤيته أو رجلي تفرك شجرة ما. في النهاية، بلغ الحصان نقطة توقف عندها كلياً، وتراءى لنا شكل المخيم.

في بعض الأوقات قد لا تتمكن من إيجاد الطريق المرجو أمامنا مباشرة غير أنّ حكمة من سبقونا بالإضافة إلى حكمة من يرافقوننا، ستكونان مرشداً لنا إن سمحنا لهما بالإمساك باللجام.

"ألعنك تفهم ما أنت تقرأ؟" كان ذلك السؤال الذي طرحه فيليبس على من كان يبحث في النصوص المقدّسة بجدّ.

فكانت الإجابة على شكل سؤال: "كيف يمكنني إن لم يرشدني أحد؟" 1

تأتي الإجابة عن هذه الأسئلة الباحثة من أنبياء العصور الماضية الذين علّموا أهمية البحث في النصوص المقدّسة وأرفقوها بوعده: "فمن يكترز كلمتي لن يخدع." 2

في كلّ تدبير، أعطى الربّ وصايا للأنبياء: "كي يعلنوا هذه الأمور للعالم: وكلّ ذلك كي يتحقّق ما كتبه الأنبياء." 3 ويشكل القسم 1 من المبادئ والعهود مقدّمة الربّ للمبادئ، والعهود، والوصايا المعطاة في هذا التدبير، أي تدبير ملء الأزمنة . ونذكر بشكل خاص العديدين 37 و38:

"افحصوا هذه الوصايا لأنها آمنة ولا ريب فيها وكلّ النبوات والوعود التي تضمّها ستتحقّق.

"وما قلته أنا الربّ قد قلته، كما أنّي لا أعذر نفسي؛ وحتى إذا زالت السماء والأرض فإنّ كلمتي لن تزول بل سنتمّ، سواء كان بصوتي أو بأصوات خدّامي فالكلّ سواء."

إنّه صوت سبعة من خدّام الربّ الذين تحدّث عنهم اليوم . في شهر آذار من العام 1970، بدأت بتنفيذ رغبة طال انتظار تحقيقها بمساعدة خدّام الربّ المختارين. منذ البداية، أُتيحت أمامي الفرص للعمل مباشرة إلى جانب إخوة رابطة الإثني عشر وبالتالي إلى جانب أعضاء الرئاسة الأولى لمدة أربعة عقود تقريباً. في تلك السنوات الصاخلة، بدأ فهمي لجملة "كلمتي لن تزول بل ستتحقّق" ينمو في قلبي.

لقد تمّ تقديم نصائح مهمّة في المؤتمرات العامّة في الماضي وسيستمرّ في تقديمها أولئك الذين يتمتّعون بحكمة الماضي، وسيجعل ذلك قلوبنا تضطرمّ فينا. يتعيّن علينا، عند اتّباع هذه النصائح، أن نكون أقوياء ولا نستسلم أبداً ونصبر حتّى النهاية.

دعوني أشارككم التوجيه والنصح الذي قدّمه أنبياء الله هؤلاء . فمثلاً، كان الرئيس جوزف فيلدنغ سميث هو الذي اقتبس كثيراً الكلمات المذكورة في الفصل الرابع والعشرين من المزامير، حيث تمّ طرح سؤال وإعطاء جواب ووعده المؤمنين ببركة.

السؤال: "من يصعد إلى جبل الربّ ومن يقوم في موضع قدسه؟"

الجواب: "الطاهر اليدين والتّقي القلب الذي لم يحمل نفسه إلى الباطل ولا حلف كذباً."

الوعد: "يحمل بركة من عند الربّ وبراً من إله خلاصه."4

نصحنا الرئيس هارولد لي، في مؤتمر عام بالإذعان للكلمات والوصايا التي يعطيها الربّ من خلال نبيّه : "قد لا يروقكم ما يصدر عن سلطة الكنيسة. إذ أنه قد يتعارض وأراءكم السياسيّة . . . [أو] آراءكم الاجتماعيّة. وقد يكون تدخلاً في جانب من حياتكم الاجتماعيّة. ولكن إن [أصغين] إلى تلك الأمور، كما لو كانت خارجة من فم الربّ نفسه، بصبر وإيمان، فالوعد هو أنّ . . . الربّ الإله سيبدّد قوآت الظلمة من أمامكم وسيجعل السماء تهتّزّ لصالحكم ولمجد اسمه."5

قبل وفاة الرئيس لي في كانون الأول /ديسمبر 1973، وبينما كان يتحدث إلى مجموعة من موظفي الكنيسة وعائلاتهم وبعد أن أعطى لمحة تاريخيّة عن برنامج الإنعاش في الكنيسة، طرح السؤال التالي : "هل تعتقدون أنّ هؤلاء الأنبياء عرفوا ما كانوا يتحدثون عنه؟" لاحقاً في الخطاب ذاته، وفي ما خصّ نصيحة الإخوة بالحذر من التساهل الذي يغزو المنازل عبر القراءات والبرامج التلفزيونية غير المناسبة سأل، "هل أنتم قريبون من الإخوة [إلى درجة أن] تفكروا بهم ليس كأنبيا بل كرجال يعتقدون أنّ [تلك النصيحة] أمر حسن؟"6

لقد كان الرئيس سبنسر كمبل هو الذي زودنا في كتاباته بالكلمات المطمئنة قائلاً بوجود معجزة مغفرة وبأنّ الله سيغفر. في إطار آخر، وفي ما يتعلّق بالتحديات غير المتوقعة التي قد نواجهها، حدّر الرئيس كمبل قائلاً إنّنا لو أعطينا القدرة كأفراد على تغيير الأوقات التي قد تبدّل مجرى الحياة، فهل كنّا لنغيّر أحداث سجن كارتاج التي أدت إلى وفاة النبيّ جوزف سميث؟ والأهمّ من ذلك، وبامتلاكنا هذه القدرة التي لا يمكن السيطرة عليها، ما الذي كنّا لنقوم به في اللحظة المصيريّة في جنسيمان حيث لفظت الكلمات التالية: "لتكن لا إرادتي بل إرادتك"7؟

في اجتماع الرئاسة الأولى في كلّ صباح، يتتالي الإخوة في الصلاة . لطالما أحببت الاستماع إلى الرئيس عزرا تافت بنسن وهو يصلي. كان يخصّص معظم صلواته تقريباً لتقديم الشكر بدلاً من طلب البركات . وبالنسبة إلى الشهادة الثانية ليسوع المسيح، كرّر الرئيس بنسن كلمات النبيّ جوزف سميث "إنّ كتاب مورمون أصحّ من أيّ كتاب آخر على الأرض، وهو أساس ديانتنا وسيقترب أيّ إنسان من الله من خلال الالتزام بمبادئه أكثر من الالتزام بأيّ كتاب آخر . 8" كما نصحنّا بأن نتبع المخلص الذي قال: "انظروا إليّ، واثبتوا إلى المنتهى، فتحياوا؛ وكلّ من يثبت إلى المنتهى فسأعطيّه الحياة الأبدية"9

وفي خلال فترة خدمة الرئيس هاورد هنتر كرئيس للكنيسة، أحببنا كلنا طبيئته الفطرية وقد أصدر الدعوات لأعضاء الكنيسة بأن:

"يعيشوا مولين انتباهاً أكبر لحياة الربّ يسوع المسيح ومثاله وخصوصاً للحبّ والأمل والتعاطف الذي أظهره . . .

. . . "ويؤسّسوا هيكل الربّ كالرمز الأعظم على عضويّتهم والإطار السماويّ لعهودهم الأكثر قداسة. فالرغبة الأعزّ على قلبي هي رؤية كلّ عضو من أعضاء الكنيسة مستحقاً لدخول الهيكل."10

قال الرئيس غوردن هنكلي: "لم أتحدّث وجهاً لوجه إلى أنبياء هذا التدبير كلهم . لم أتعرف شخصياً إلى النبيّ جوزف سميث ولم أسمعته يتحدّث أبداً . [ولكن،] جدّي الذي كان يعيش في نافو في شبابه سمعه يتحدّث وشهد على دعوته الإلهية كالنبي العظيم في هذا التدبير."11

شهد الرئيس هنكلي على الرؤيا الأولى، حين ذهب الفتى جوزف سميث للصلاة في بستان وتسلّم إجابة عبر رؤيا إلهيّة من الأب والابن معاً.

وسيبقى شغف الرئيس هنكلي ببناء الهياكل والعمل المقدّس المنقذ فيها نجمة قطبية يتبعها كلّ منّا.

شدّد نبيّنا الحبيب، الرئيس توماس مونسن مجدداً على الرغبة المرجوة للرئاسة الأولى التي أصدرت في العام 1839 إرشاداً علينا السعي باستمرار لتحقيقه حتّى في أيّامنا هذه: "على جدّكم ومثابرتكم وإخلاصكم وصحّة العقائد التي تعلمونها والتعاليم الأخلاقيّة التي تشرحوها وتمارسونها . . . يعتمد مصير العائلة البشريّة."12

الرئيس مونسن هو الشخص الذي نوّده كنبّي وراء وكاشفٍ وهو الذي يحمي الأرامل واليتامى وجميع المحتاجين . وقد جسّد بحقّ في خلال حياته نموذج المعلم والرغبة الصادقة في خدمته على الدوام. الرئيس مونسن هو الناطق باسم الربّ وهو منّ نُنصح باتّباع إرشاده وتوجيهه . فالمعلم يتحدّث إلينا فعلياً عبر نبيّه . أنا أعلم، وقد لاحظت في لقاءات الإخوة المجتمعين، أنّ ذلك صحيح.

وكشخص تعلم عند أقدام الأنبياء الأحياء وشهود الأيام الأخيرة هؤلاء الذين عرفتهم وأحبهم، أشهد بصدق تام، فيما يصغي أعضاء هذه الكنيسة إلى الكلمات والوصايا التي أعطها الرب لأنبياء العهدين والتي يتبعها نبي الرب حتى في أيامنا هذه، على أننا سنفهم أكثر أن "السيد الرب لا يصنع أمراً إلا وهو يعلن سره لعبيده الأنبياء." 13

على هذه الحقائق وعلى وجود الله في السماء وعلى أن يسوع هو المسيح وعلى هذه الكنيسة، كنيسة يسوع المسيح لقديسي الأيام الأخيرة، والتي لديها أنبياء وراؤون وكاشفون يرشدوننا، أشهد رسمياً باسم يسوع المسيح المقدس، آمين.

ملاحظات

1. أعمال الرسل 8: 30--31
2. جوزف سميث--- متى 1: 37
3. المبادئ والعهد 1: 18
4. المزامير 24: 3--5
5. Harold B. Lee, in Conference Report, Oct. 1970, 152; or *Improvement Era*, Dec. 1970, 126.5
6. Harold B. Lee, Christmas devotional for employees of The Church of Jesus Christ of Latter-day Saints, Dec. 13, 1973; in *The Teachings of Harold B. Lee*, ed. Clyde J. Williams (1996), 298
7. لوقا 22: 42؛ راجع 100 (1972), *Faith Precedes the Miracle*, Spencer W. Kimball,
8. *History of the Church*, 4:461
9. 3 نافي 15: 9
10. Quoted in Jay M. Todd, "President Howard W. Hunter: Fourteenth President of the Church," *Ensign*, July 1994, 4--5
11. Gordon B. Hinckley, "Believe His Prophets," *Ensign*, May 1992, 50
12. *History of the Church*, 3:395; for further information on this epistle, see Joseph Fielding Smith, *Church History and Modern Revelation* (1950), 48--49
13. عاموس 3: 7